اثر برنامج تعليمي قائم على سيميائية الصورة في الاستيعاب وتنمية التفكير البصري لدى اطفال الروضة

.....

أ.م.د. فتحي طه مشعل الجبوري

جامعة الموصل / كلية التربية الاساسية

الملخص

يهدف البحث الحالي إلى التعرف على أثر برنامج تعليمي قائم على سيميائية الصورة في الاستيعاب وتنمية التفكير البصري لدى أطفال الروضة ، تألفت عينة البحث من (٤٢) طفلاً وطفلة من أطفال الروضة (التمهيدي) وزعوا على مجموعتين تجريبية (٢٠) طفلاً وطفلة وضابطة (٢٢) طفلاً وطفلة ، أعد الباحث أداتين الأولى اختباراً للاستيعاب تألف من (٢٠) فقرة والثانية اختبار التفكير البصري تألف من (١٥) تم التأكد من صدقهما وثباتهما ، وبعد انتهاء التجربة التي استمرت (٨) أسابيع طبقت الأداتان على عينة البحث وعند تحليل البيانات التي تم الحصول عليها باستخدام (t-test) وسيلة احصائية أظهرت النتائج تفوق المجموعة التجريبية التي درست على وفق البرنامج القائم على سيميائية الصورة على المجموعة الضابطة التي درست على وفق الطريقة الاعتيادية في الاستيعاب والتفكير البصري ، وقدم الباحث مجموعة من التوصيات منها ضرورة الاهتمام بالثقافة البصرية واهميتها في التعليم واستعمال سيميائية الصّورة في المواقف التعليمية للأطفال كونها تسهل التعامل معهم بشكل امثل ، كما اقترح الباحث اجراء دراسة لمعرفة أثر برنامج قائم على سيميائية الصّورة في اكتساب المفردات اللغوية عند اطفال الرياض وتنمية الذكاء المكاني لديهم.

ABSTRACT

The present study aims to identify the effect of an educational program based on image semiotics in the absorption and development of visual thinking in kindergartens. The sample consisted of (42) boys and girls of pre-school children distributed in two experimental groups (20) children, the study of the visual thinking consisted of (15) confirmed their validity and stability, and after the end of the experiment lasted (8) weeks applied the tools on the research sample and when analyzing the data obtained using a t-test means a statistical method showing the results. The experimental group was studied according to the program based on the semiotics of the control group, which studied according to the usual method of absorption and visual thinking. The researcher presented a number of recommendations, including the importance of attention to visual culture and its importance in education and the use of semiotics in the educational situations of children as it facilitates dealing with them. He also suggested that a study be conducted to determine the effect of a program based on image semiotics in the acquisition of vocabulary in the children of kindergartens and the development of spatial intelligence.

مشكلة البحث:

تعدّ مرحلة الطفولة من المراحل الأكثر أهمية في حياة الإنسان لكونها مرحلة أساسية في بناء شخصية الفرد ، لذلك يعد الاهتمام بهذه المرحلة من أهم المعايير التي يقاس بها تقدم المجتمعات وتطورها.

ويشكل تعليم الأطفال المرتكز الأساس لتحقيق أهداف هذه المرحلة ، إذ إنّ الاهتمام بتعليم الأطفال منذ مراحل مبكرة يعد هدفاً اساسياً تسعى المؤسسات التربوية المعنية بالطفولة إلى تحقيقه.

ويمثل التعليم عن طريق المشاهدة والعمل أحد سمات التعليم في هذه المرحلة ، إذ يساعد في اكتشاف الحقائق أو أجزاء منها حيث يقوم العقل بتصنيفها وترتيبها باستخلاص القوانين منها للوصول إلى الخبرات الحسية وادراك وفهم للمعلومات المعرفية وطريقة أداء المهارات بشكل سليم. (الكلوب، ١٩٩٢، ص١٣)

أذ إن " اشتراك أكبر عدد ممكن من الحواس في الخبرة التي يواجهها المتعلم تساعده في الاحتفاظ بتلك الخبرة، كون إن اشتراك عدد من الحواس يعني تعدد المصادر التي اشتركت اثناء عملية الادراك وهذا بالتالي يوسع مجالات الخبرة ويزيد من تفصيلاتها ". (قطامي، ١٩٩٧، ص١٠٨)

وتستخدم الصور بديلاً عن الخبرة المباشرة، لكي تسهم في تكوين معالم وصور عقلية مناسبة ودقيقة للموضوع المراد تعليمه، وتتميز الصّور بأنها تتيح للأطفال التعرف على الواقع بشكل افضل. (أبو جلالة، ١٩٩٩: ٣٤٤)

إلا إنه يكاد يتفق الكثيرون على إن هناك قصوراً في التعليم المدرسي والبرامج التربوية يتمثل في تدني مستوى القدرات العقلية للتفكير لدى المتعلمين مما يدفع الكثيرين إلى القول بأن المتعلمين لا يستخدمون عقولهم وهذه المشكلة التعليمية تكاد تكون مشكلة ذات صبغة عامة تلمس بوضوح في كثير من المؤسسات التعليمية. (المانع : ١٩٩٦ / ص١٥)

كما تشير الأدبيات التربوية إلى إن هناك أُميّة بصرية تفشت في المجتمع المدرسي من أهمها إن المتعلمين لا يتعلمون المادة الدراسية على وفق تدريبات عن الثقافة البصرية ولا يدرسوها رغم أهميتها ، وإن المدارس لا تدرس فيها مهارات الثقافة البصرية والدارسين يقضون معظم الوقت في تعلم اللغة اللفظية ، ويتخرجون من المدارس معتمدين على اللغة اللفظية. (عبد العالي :٢٠٠٠/ ص٧)

ويمكن للأطفال أن يعالجوا المادة التعليمية إذا ما تم تقديمها بأساليب متجددة ومتعددة التنويع في عرض المادة التعليمية مفعمة باللهو والمرح ، كما إن الخبرات والمادة التعليمية يمكنها أن تحفز الطفل على التفكير واساليبه الصحيحة والسليمة إذا ما قُدمت بشكلٍ جيد وبترابطية بين الكلمة والصورة ، مما يضيف نوعاً من المتعة لدى الطفل في المراحل المبكرة واستجابة افضل في التعرف على المعلومات والربط بينها.

مما تقدم تكمن مشكلة البحث في التساؤل الآتي:

"ما أثر برنامج تعليمي قائم على سيميائية الصّورة في الاستيعاب وتنمية التفكير البصري لدى أطفال الروضة؟"

أهمية البحث:

تشكل الروضة بوصفها مؤسسة تربوية واجتماعية، حلقة وصل بين الأسرة والمدرسة، وهي من أهم وأخصب المراحل التعليمية الأساسية، وتحتل مكانة تربوية فعالة في النظام التعليمي المعاصر، بوصفها مرحلة الأساس القوي والانطلاقة الصائبة والقاعدة الفعالة في عملية التعلم في حقبتها الذهبية، فهي بحق مرحلة الأساس والتمهيد الطبيعي للمرحلة الابتدائية والجسر القوي لإيصال الطفل الصغير وهو يتعلم من عالم بيته المحدود وإلى أجواء المدرسة الابتدائية النظامية بكل فعالياتها، وتستهدف رياض الأطفال من هذا تمكين الطفل الذي يتراوح عمره بين (٣ – ٥) سنوات من تنمية شخصيته بجوانبها الجسمية والعقلية واللغوية والاجتماعية والروحية والقومية، وتسهيل عملية انتقاله التدريجي من البيت إلى المدرسة.

وتعّد الصور من اهتمامات الطفل الرئيسة فهي تشكل حضوراً واضحاً في شتى مجالات حياته ، و تلعب دوراً أساسياً في تشكيل وعيه ، محاولاً فهم العالم من خلال لغة الشّكل والصّورة ، والتفكير بالصورة يرتبط بالخيال ، والخيال يرتبط بالإبداع والإبداع يرتبط بالقدرة على إنتاج دلالات ، والدلالات تعني الخروج من الواقع الضيق المحدود إلى الآفاق الرحبة الأكثر حرية والأكثر إنسانية .

إن التفكير بالصّور يتجاوز حدود الواقع اللحظي المباشر إلى استدعاء الماضي ومعايشته كما لو كان يحدث مرة أخرى ، كما يمكن من التفكير في المستقبل ويتصوره ، هكذا يتحرك المرء من خلال الصور عبر إطار زماني ممتد ومنفتح ، لانّ الصور ترتبط بالذاكرة والخيال والإبداع والاستمتاع. (الطاهر : ٢٠٠٧ / ص٢٥١)

مما يشير الى علاقة تكاملية تربط ما بين الصّورة والكلمة ، فالصّورة جاءت كي تثري الكلمة لا لكي تحل محلها ، والكلمات غالباً ما تكون مصاحبة للصور ، وقد تصل إلى حد التوازن معها. (مهدي ووائل:٢٠٠٦/ ص٧٦)

وفي إطار اجتياح الصّورة وهيمنتها على كل المجالات ، فإنها تحتل جزءاً أساسياً في مجال التربية والتعليم ، فهي ذات فوائد كبيرة في عمليات تنشيط الانتباه والإدراك والتذكر والتخيل والإبداع والرمزية ، إذا ما قدمت بالطريقة المناسبة ، ذلك إن الصورة بألف كلمة على حد تعبير المثل الصّيني ، وهذا ما يؤكده جيروم برونر (Bruner) قوله إن الفرد يتذكر ١٠٪ فقط مما يسمعه و٣٠٪ مما يقرأه ، و٨٠ ٪ مما يراه أو يقوم به.(عبد الحميد :٢٠٠٥/ ص٤٨)

ويشير أدب الصّورة إلى إن ٩٠٪ من المدخلات الحسية للأفراد هي مدخلات بصرية وإن فهم طبيعة هذه المدخلات يبدأ بالعملية الإدراكية التي تكون دائماً في حالة نشاط وبحث عن المعنى ، حيث تتكون الصور في جوهرها من الخبرة البصرية التي تجرى معالجتها في ضوء التنسيق مع الصور الموجودة في رؤوسنا ، حيث حلت ثقافة الصورة محل ثقافة الكلمة ، والصورة أصبحت تسبق الواقع وتمهد له ، الصور تحدث أولاً ثم تحدث المحاكاة لها في الواقع ، لم تعّد الصورة محاكاة للواقع ، بل أصبح الواقع أشبه بالمحاكاة للصور. (الزاهي:٢٠٠٢/ ص٥٣)

ويشير الأدب المتعلق بقراءة الصورة إننا في حاجة إلى تعلم مهارات الثقافة البصرية في مجال التعليم ، وتدريسها للمتعلمين حتى يستطيعوا قراءة الرسائل البصرية قراءة صحيحة واستخدامها في العملية التربوية ، ويمكن الاستعانة في ذلك بالأشكال التوضيحية المختلفة وتوظيف الألوان والتركيب والتتابع الحجمي والصور الفوتوغرافية ، وضرورة التوازن في الكتاب المدرسي بين اللغة البصرية واللغة اللفظية بحيث يكمل كل منها بعضها الآخر ، وإن اللفظ والصورة تقنيتان مهمتان لتحقيق الهدف التربوي.

ويرى كريس ولوين (Kress & Leenween, 1996) إن كلاً من (الصورة والكلمة) يساهم بشكل مستقل في تكوين المعاني ، وإن للصّور لغتها الخاصة المنفصلة عن النص البصري (الصورة) ، ولكنه يؤكد على العلاقة الاجتماعية ما بين الصورة وقارئها إذ إن الصّورة جزء من عالم القارئ ، وإن للصور لغتها الخاصة المنفصلة عن النص البصري (الصورة). (Kress & Leenween, 1996 :39)

وتهتم سيميائية الصورة بدراسة النص البصري (الصورة) من جميع جوانبه دراسة سيميائية تغوص في أعماقه ، وتستكشف مدلولاته المحتملة ، مع محاولة ربط النص البصري (الصورة) بالواقع ، وما يمكن الاستفادة وأخذ الدروس والعبر منه ، وفي إطار ذلك ، تؤكد السيميائية إن الفرد يبنى المعاني للصور التي يشاهدها بناء على خلفيته الاجتماعية الثقافية ، خاصة وإنه يبني المعاني للصّور منذ الصّغر ولديه القدرة على تقييمها ، وإن للفرد معرفة ثقافية مرئية عالية في تقييم الصور ، وأن هذا التقييم يعتمد على الخلفية الاجتماعية والثقافية له ، وبالتالي فإنه لا بدّ من الأخذ في الحسبان قدرة المتعلم البصرية في السياق الاجتماعي الثقافي .

واذا كان استيعاب الصّورة ظاهرة تعليمية ، فان الدراسات التربوية قد أوضحت إن هناك طريقة خاصة للأستيعاب وذلك من خلال اشراك عملية التخيل وذلك بتقديم صوراً غير مكتملة للأطفال ، إذ إن هذه الصور تؤدي إلى غزارة معرفية لدى الطفل حيث يقضي فيها وقتاً طويلاً نسبياً في تفحص ومحاولة فهم الصورة المقدمة أمامه مما يؤدي إلى إثارة الخيال لديه ، فالصّورة تفسر وفقاً للشّبه بينها وبين الصّور المتخيلة حول نفس موضوع الصّورة والذي يقود بدوره الى المعنى بين الصورة غير المكتملة وبين الخيال لدى الطفل حول ماهية هذه الصّورة ،

وبالتالي فان تمييز الصورة واستيعابها وان كانت لا تمثل حالة مفاجئة ، فإنها قد تحصل من خلال عملية الكشف والتي يجريها الطفل على الصورة. (جودي :٢٠٠٨/ ص٣١)

وحول أثر الصورة في تفكير الفرد ونفسيته يذكر(عبد العالي ،٢٠٠٠) إن ثقافة العين أقوى من ثقافة الأُذن، ذلك إن العين هي حاسة الصباح والنور وهي لا ترى موضوعها رؤية جيدة إلا إذا استطاعت أن تثبته وتحدد أبعاده ، إنها حاسة المكان ، لذا تقترن العين بالتفكير. (عبد العالي :٢٠٠٠/ ص١٢)

ويعدّ التفكير البصري أداة عظيمة لتبادل الأفكار بسرعة قياسية سواء تم ذلك بصورة فردية أو من خلال تفاعل مجموعات، إذ يساعد على تسجيل الافكار والمعلومات بصورة منظمة. (رزوقي وسهى:٢٠١٣/ ص٣٠٥).

ويعدّ التفكير البصري أحد أشكال التفكير العليا حيث يمكن المتعلم من الرؤية الشاملة المستقبلية لموضوع الدراسة دون فقد أي جزء بمعنى إن المتعلم ينظر إلى الشيء بمنظور بصري. (جبر:٢٠١٠/ ص٢٢)

إن تحسين مهارات التفكير البصري أصبحت هدفاً من أهداف التعليم التي ينبغي تحقيقها لدى المتعلم ، لأنها منظومة معرفية متفاعلة ولكي يتحقق ذلك لابد من مساعدة المتعلمين في اكتساب مهارات التفكير من خلال استعمال الاستراتيجيات التي تعمل على تنمية مهارات التفكير. (النجدي: ٢٠٠٥ / ص٤)

ومما سبق تكمن اهمية البحث فيما يأتي :

١. اهمية مرحلة الطفولة بوصفها مرحلة وضع اللبنات الأساسية لشخصية الفرد في الحياة .

٢. يتناول سيميائية الصورة من منظور إجرائي و محاولة تطبيقها استراتيجية تعليمية يعد أمراً حيوياً وإضافة لمجال تنمية التفكير.

٣. توجيه الأنظار حول أهمية التفكير البصري ومهاراته ومحاولة الاتجاه نحو استعمال الوسائل البصرية في التعليم.

٤. يركز على الثقافة البصرية من صور ورسوم في المجال التربوي ، الأمر الذي يلفت انتباه القائمين على العملية التربوية إلى ضرورة الاهتمام بالبصريات في العملية التعليمية.

٥. عدم توافر دراسة تناولت سيميائية الصّورة على المستوى المحلي – على حد علم الباحث – لذلك فالبحث الحالي يعّد خطوة أولى في هذا الميدان مما يؤمل أن يكون تمهيداً لدراسات وبحوث أُخرى في هذا المجال الذي يتعلق بدور السيميائية البصرية في تنمية التفكير بأبعاده وأنماطه المتعددة.

هدفا البحث:

يهدف البحث الحالي إلى التعرف على :

١. أثر برنامج تعليمي قائم على سيميائية الصورة في الاستيعاب لدى أطفال الروضة.

٢. أثر برنامج تعليمي قائم على سيميائية الصورة في تنمية التفكير البصري لدى أطفال الروضة.

فرضيات البحث:

١. لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات أفراد المجموعة التجريبية التي تدرس على وفق البرنامج التعليمي القائم على سيميائية الصورة وبين متوسط درجات أفراد المجموعة الضّابطة التي تدرس على وفق الطريقة الاعتيادية في اختبار الاستيعاب.

٢. لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات أفراد المجموعة التجريبية التي تدرس على وفق البرنامج التعليمي القائم على سيميائية الصّورة وبين متوسط درجات افراد المجموعة الضابطة التي تدرس على وفق الطريقة الاعتيادية في اختبار التفكير البصري البعدي.

٣. لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات أفراد المجموعة التجريبية التي تدرس على وفق البرنامج التعليمي القائم على سيميائية الصورة وبين متوسط درجات افراد المجموعة نفسها في اختبار التفكير البصري القبلي والبعدي.

حدود البحث:

اقتصر البحث الحالي على الاتي :

١. اطفال مرحلة رياض الاطفال (التمهيدي) الرسمية التابعة للمديرية العامة لتربية محافظة نينوى/ المركز للعام الدراسي ٢٠١٨/ ٢٠١٩ .

٢. الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي ٢٠١٨/ ٢٠١٩ .

٣. جلسات البرنامج التعليمي المعدّ على وفق سيميائية الصورة.

تحديد المصطلحات:

السيميائية لغةً :

السيماء في معاجم اللغة هي العلامة ، أو الرمز الدال على معنى مقصود لربط تواصلٍ ما . قال تعالى : ﴿ سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ﴾، وقال تعالى : ﴿ تَعْرِفُهُم بِسِيمَاهُمْ ﴾ ، ﴿ وَٱلْخَيْلِ ٱلْمُسَوَّمَةِ ﴾ هي التي عليها السمة أو العلامة المميزة. (العمري: ٢٠٠٥/ ص٢٦)

السيميائية اصطلاحاً : يعرفها كل من:

يعرفها (شولز،١٩٩٤) بأنها دراسة الإشارات والشفرات ، أي الأنظمة التي تمكن الكائنات البشرية من فهم الأحداث بوصفها علامات تحمل معنى . (شولز:١٩٩٤ / ص١٣)

بنكراد (٢٠٠٣) بأنها دراسة حياة العلامات داخل الحياة الاجتماعية ، ويقول بأنها في حقيقتها كشف واستكشاف لعلاقات دلالية غير مرئية من خلال التجلي المباشر للواقعة. (بنكراد:٢٠٠٣/ ص٣٣)

سيميائية الصورة: عرفها كل من:

١- (الأستاذ، ٢٠٠٧): قدرة المتعلم على ربط الأحداث والنص البصري (الصورة) والمواقف بالواقع بطريقة ابداعية وتوليد تداعيات فكرية إبداعية . (الاستاذ :٢٠٠٧/ ص١)

٢- (أبو صواوين ٢٠١٧): قدرة المتعلم على تعرف عناصر الصورة وتحليلها لاستكشاف مضمونها واستيعاب محتواها وادراك ما تعبر عنه من خبرات وافكار. (ابو صواوين :٢٠١٧/ ص٣٥٧)

أما التعريف الاجرائي لسيميائية الصورة في البحث الحالي فهو :

قُدْرةُ الأطفال على دراسة النصوص البصرية (الصور) من جوانبها كافة ومناقشتهم في دلالتها ، واستكشاف ما تتضمنه من أفكار ومدلولات محتملة ، مع محاولة ربط النص البصري (الصورة) بالواقع ، وما يمكن الاستفادة وأخذ الدروس والعِبَر في مواقف الحياة المتعددة .

الاستيعاب : عرفه كل من :

(التل والمقدادي ١٩٨٨) بأنه : " محصلة ما يستوعبه القارئ وما يستنتجه من معارف وحقائق بالاستناد إلى خلفيته المعرفية " . (التل والمقدادي : ١٩٨٨ / ص١٣)

(نصر١٩٩٧) بأنه : "مجموعة من عمليات التفكير التي يقوم بها القارئ في أثناء تعامله مع النص ". (نصر: ١٩٩٧ / ص٢٠)

التعريف الاجرائي : فهم النص البصري (الصورة) اعتماداً على تمييز محتواه وتفسير دلالته معتمداً على خبرة المتعلّم السابقة وقدرته على التفاعل مع النص، واستيعابه ويقاس بالدرجة التي سيحصل عليها الطفل في اختبار الاستيعاب الذي اعده الباحث.

التفكير البصري :

عرفه كل من :

١. (قرني ،٢٠١١) : نمط من أنماط التفكير على مستوى ، الذي يثير العقل باستعمال مثيرات بصرية لادراك العلاقة بين المفاهيم المتعلقة بوحدة ما ، وهو يجمع بين اشكال الاتصال البصرية واللفظية في الأفكار ، فضلاً عن إنه وسيط للاتصال والفهم الافضل لرؤية الموضوعات المعقدة والتفكير فيها.(قرني:٢٠١١/ ص١٣)

٢. (العفون ،٢٠١٢) : "هو منظومة من العمليات تترجم قدرة الفرد على قراءة الشكل البصري وتحويل اللغة البصرية التي يحملها ذلك الشكل إلى لغة لفظية منطوقة أو مكتوبة ، واستخلاص المعلومات منه.(العفون:٢٠١٢ / ص١٧٦)

ويعرف الباحث التفكير البصري اجرائيا : مجموعة من العمليات العقلية لأطفال الروضة عينة البحث وتتمثل بقدرتهم على تحليل الصورة أو الشكل وترجمته الى لغة لفظية ويقاس بالدرجة التي سيحصل عليها الطفل في اختبار التفكير البصري الذي اعده الباحث لهذا الغرض .

ريـاض الأطفـال :

اعتمد الباحث تعريف وزارة التربية (١٩٩٦) وهو: " إحدى المؤسسات التي تسبق في العراق التعليم الرسمي، وتقبل الأطفال بعمر ٤ سنوات وتتألف من مرحلتين (روضة وتمهيدي) ولا تخضع لإلزامية التعليم ولها منهاج مركزي". (وزارة التربية:١٩٩٦/ ص٣٢).

خلفية النظرية

أولاً : سيميائية الصّورة: -

مفهوم السيميائية :

لقد ظهرت السيميائية في الغرب على يد (دي سوسير) في فرنسا تحت مصطلح (Simiology) ، وعلى يد(شارلس بيرس) في الولايات المتحدة الأمريكية تحت مصطلح (Simiotics) كلٌّ على حدة في وقتين متقاربين.

ولكن يبدو أن أصل الكلمة عربي ، وإن هذين العالمين قد أخذا هذا المصطلح عن اللغة العربية ونسبه كل منهما لنفسه ، ومما يدل على ذلك ، إن هناك تشابهاً كبيراً بين اللفظ العربي الوارد في القرآن الكريم ومعاجم اللغة العربية وبين اللفظ الأجنبي ، مع إن ظهور اللفظ العربي سابق على ظهور اللفظ الأجنبي بمئات السنين ، كما إن المعنى واحد تقريباً للفظين العربي والأجنبي ، فعندما يقول تعالى :﴿ سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ﴾(سورة الفتح ، الآية: ٢٩٢) ، فإن معنى ذلك أن هناك علامات تدل على أن هؤلاء الناس الوارد ذكرهم في الآية يكثرون من السجود بالرغم من أننا لا نراهم وهم يكثرون من السجود ، ولكن هذه العلامات هي التي دلت على هذا الأمر . (العمري:٢٠٠٥/ ص١٦)

وليست السيميائية بنظرية جديدة أو محددة ، وإنما هي ذات جذور فلسفية عميقة ظهرت عند أفلاطون وكذلك أرسطو الذي اعتنى بغائية اللغة ، وبلغت السيميائية شأوها عند القديس أوغسطين الذي أكد على العلاقة بين الدال والمدلول حينما قال : إن ما يحدو بالمتكلم إلى الدلالة ، هو إظهار ما يدور في ذهنه ، ونقله إلى ذهن شخص آخر . ولم تصبح السيميائية مادة علم قائم بذاته إلا بعد مجيء الفيلسوف الأمريكي بيرس والفيلسوف السويسري دي سوسير. (اليوسف:٢٠٠٠/ ص١٣)

وتمثل السيميائية وعي معرفي جديد لاحد لامتداداته ولقد فتحت أمام الباحثين – في مجالات متعددة – آفاقاً جديدة لتناول المنتوج الإنساني من زوايا نظر جديدة ، حيث ساهمت في تجديد الوعي النقدي والإبداعي من

خلال إعادة النظر في طريقة التعاطي مع قضايا المعنى ، وهي لا تنفرد بموضوع خاص بها ، فهي تهتم بكل ما ينتمي إلى التجربة الإنسانية العادية شريطة أن تكون هذه الموضوعات جزءاًمن سيرورة دلالية. (بنكراد:٢٠٠٣/ ص٥)

القيمة التربوية للسيميائية : تظهر القيمة التربوية للسيميائية فيما يأتي:

١. التدريب على دراسة النص البصري (الصورة) بعمق ومعرفة المعاني البعيدة والمرامي المقصودة ، والبعد عن السطحية ، وبذلك لا يمكن التأثير علينا بمعسول الكلام أو الشعارات الرنانة ، إذا عرفنا ما وراءها ، وبذلك يكون هناك جيل واعٍ متبصر يصعب التأثير عليه .
٢. التدريب على التفكير المنطقي السليم المبني على مقدمات ونتائج ، فالمعنى البعيد والضمني الذي يمكن الوصول إليه يجب أن يستند إلى علامات ودلائل واضحة ، وإلا أصبح ضرباً من الوهم والظن الذي لا يغني من الحق شيئاً .
٣. تنمية مهارات التفكير بأنواعه المتعددة ، لأن التحليل السيمائي لأي نص قد يختلف من شخص لآخر ، ومن منطقة لأخرى ، ومن فترة زمنية لأخرى ، فلا قيود عليه إلا أن تكون هناك دلائل واضحة على صحة ما ذهب إليه من قام بعملية التحليل .
٤. دراسة واعية للواقع والأحداث الجارية ، لأن السيميائية يجب دراستها في ضوء الواقع وضمن سياقها الاجتماعي ، فهي ليست مجرد أفكار نظرية ، إنما هي دراسة للواقع بكل جوانبه وتفاصيله.

ثانياً: التفكير البصري : -

توجد ثلاث طرائق رئيسة للتفكير جاءت بها نظرية الأنظمة التمثيلية التي توضح أنماط تمثيل الفرد للبيئة والتي تم تصنيفها بناء على الحواس وهي :-

١-التفكير البصري : ويعتمد على حاسة البصر، ومن أدواته الصور، والألوان والخطوط المجردة ، والرسوم التخطيطية ، .....الخ .

٢-التفكير السمعي : ويعتمد على حاسة السمع، ومن أدواته الصوت، والمحادثات والنغمات ..... الخ .

٣-التفكير الشعوري : ويعتمد على الشعور حيث يرتكز على معلومات طبيعية حساسة مثل الوزن، ودرجة الحرارة، والحالة العاطفية، والتوتر، والشعور . (العفون ومنتهى:٢٠١٢ / ص٢٩)

ونشأ هذا النوع من التفكير لأول مرة في مجال الفن ، وقد أظهرت نتائج الكثير من الدراسات بوجود علاقة وثيقة بين القدرة على التفكير البصري وبين النجاح في مجال الفن ، هذه الرؤية قائمة على أساس إن الفنان عندما يرسم لوحة فنية فانه يوجه رسالة معينة من خلال لوحنه ، إذا صادف متلقي ما أعجب بهذه اللوحة فهذا يعني أنه فكر مليا (فكّر تفكيراً بصرياً) وفهم الرسالة التي تضمنتها اللوحة.(الشوبكي:٢٠١٠/ ص٣٤)

وغالباً ما يتلازم التفكير البصري مع النّصف الأيمن من الدماغ ، ويسبق التفكير البصري التخيل البصري، اذ يعتمد التفكير البصري على الاشكال والرسومات المعروضة في المواقف والعلاقات الحقيقية المتضمنة فيها ، إذ يحاول الطالب من خلال الاشكال والرسومات والصّور ان يجد معنى المضامين التي أمامه . (الخزندار:٢٠٠٧ / ص١٥٢)

ويعّد التفكير البصري أحد أشكال مستويات التفكير العليا ، إذ يمكن الطالب من الرؤية المستقبلية الشاملة لموضوع الدراسة لأي جزء من جزئياته ، مما يعني أن الطالب ينظر إلى الشيء بمنظار بصري . ويحدث التفكير البصري عندما يوجد تناسق متبادل بينما يراه الطالب من أشكال ورسومات وعلاقات وما يحدث من ربط ونتاجات عقلية معتمدة بالأساس الرؤية والرسم المعروض. (احمد وعباس:٢٠١٥/ ص٤)

وتعّد الثقافة البصرية اليوم مكوناً أساسيا للمادة التعليمية فهي جانب مهم من جوانب التعليم الذي يتجاهله المعلمون نسبيا ، وأحد أسباب التجاهل إن المعلمين يفترضون أن الأدوات البصرية ذاتية التفسير أي توضح نفسها وتعمل دائما على تسهيل موضوعاتها ، لكن فهم الأدوات البصرية المتخصصة والمستعملة في ميادين المعرفة يحتاج الى مهارات ابعد من تلك المطلوبة في حياتنا اليومية ، ولكي يخاطب المعلمون هذا الجانب المهمل من

مهارات قراءة الادوات البصرية والاشكال في العلوم يتعين معرفة باستراتيجيات التعليم التي تعينهم على تدريس تلك المخططات والصور والرسوم التوضيحية . (رزوقي وسهى:٢٠١٣/ ص٣٣٥)

ويرتبط التفكير بما يسمى (التفكير البصري) كما يرتبط بالخيال والإبداع ، وهو ضروري جداً لنمو القدرات العقلية للطالب كما أكد أن الطالب يعتمد المعرفة البصرية في تفكيره ، فكل نشاط خاص بالرؤية يتضمن التقاط الملامح المميزة للمدرك ، وقد اعطى اهمية للرسم والصور والأشكال في التفكير البصري . (الشيخ:٢٠١٥/ ص٥٦)

يستند التعليم البصري أساسا على الملاحظة إذ تمثل الخطوة الأولى فيه لذا يجب أن تكون دقيقة وموجهة وهادفة لان الملاحظة غير الدقيقة وغير الموجهة نحو هدف معين لا تقود الى التعليم المطلوب ، كما ان الملاحظة تتطلب تدريسا كافيا وتوجيها نحو ما ينبغي ملاحظته والتركيز عليه في المواقف التعليمية كذلك تتطلب مناخا يسمح بالتركيز على الاشياء المطلوب ملاحظتها حاليا من المشتتات التي تصرف الملاحظة عن اهدافها ، ويتطلب ذلك تنظيم بيئة التعلم وتهيئة المحسوسات المراد ملاحظتها ، او الاشياء المراد ادراك تمثيلاتها . (عطية:٢٠٠٩/ ص٣٣)

اهمية التفكير البصري :

ان التفكير البصري واحد من أهم أنماط التفكير البشري ، وقد انصبت عليه البحوث التربوية المعاصرة التي تهتم بتنميته لدى المتعلم .

ويمكن أن نرجح أهمية التفكير البصري في العملية التعليمية الى تحقيق :

١. يُنمي مهارات اللغة البصرية لدى المتعلم.
٢. ينمي لدى المتعلم القدرة على حل المشكلات من خلال اختيار وتحديد المفاهيم البصرية
٣. يساعد المتعلم على فهم المواد التعليمية . مما يمكن حفظها في الذاكرة لفترة طويلة

٤. يشجع المتعلم على التعلم الجماعي وممارسة الأفضل لاتخاذ القرار وتكوين الاتجاهات الإيجابية فيما بينهم ونحو المادة الدراسية . (عمارونجوان:٢٠١١/ ص٢٧ – ٣٠)

٥. يساعد المتعلم على تنظيم وتلخيص المادة الدراسية بطريقة سهلة وشيقة من خلال عمل ملخصات بنائية وخرائط مفاهيمية .

٦. ينمي لدى المتعلم القدرة على التصور البصري والقدرة المكانية .

٧. يزيد ثقة المتعلم بنفسه

٨. يزيد من دافعية المتعلم للتعلم

٩. يساعد المتعلم على قدرة التعلم الذاتي . (رزوقي وسهى :٢٠١٣/ ص٣٠٧)

مهارات التفكير البصري :

يتضمن التفكير البصري المهارات الآتية :

١. مهارة القراءة البصرية : وهي القدرة على تحديد أبعاد وطبيعة الشكل والصورة المعروضة وهي أدنى مهارات التفكير البصري .

٢. مهارة ادراك العلاقات المكانية : وتعني القدرة على رؤية علاقة التاثير بين الظواهر المتمثلة في الشكل أو الصورة المعروضة.

٣. مهارة تفسير المعلومات : تعني القدرة على ايضاح مدلولات الكلمات والرموز والاشارات في الأشكال وتقريب المسافة بينها.

٤. مهارة تحليل المعلومات : وتعني القدرة في التركيز على التفاصيل الدقيقة والاهتمام بالبيانات الكلية والجزئية .

٥. مهارة استنتاج المعنى : وتعني القدرة على استخلاص معاني جديدة والتوصل الى مفاهيم ومبادئ علمية من خلال الشكل المعروض. (المسعودي واخرون :٢٠١٥ / ص٩٥-٩٦)

أدوات التفكير البصري :

مثل (Wilemann ،١٩٩٣) الشكل البصري بثلاث أدوات :

١. الصور: وهي الطريق الأكثر دقة في الاتصال ، ولكن في الغالب هي النوع الغالي والمضيع للوقت والأكثر صعوبة في الحصول عليه .

٢. الرموز: مثلت بالكلمات فقط ، وهي الأكثر شيوعاً واستعمالا ، في الاتصال رغم انها تكون اكثر تجريداً .

٣. الرسوم التخطيطية: ويستخدمها الفنان التخطيطي لتصور الأفكار وتصور الحل المثالي وتشمل رسومات متعلقة بالصورة ورسومات متعلقة بمفهوم ما ورسوم اعتباطية .

ويمكن تقسيم أدوات التفكير البصري إلى :

١. مخططات العصف الذهني: وهي المخططات التي تكون شاملة ومتكاملة ومترابطة بالفكرة الاساسية المركزية.

٢. المنظمات البيانية لمهمات محددة: وهي أدوات بصرية تستخدم لعرض معلومات تم تحديدها وتعريفها واعتماد تعليم معين .

٣. خرائط التفكير : وهي أدوات بصرية ، عُرِفَتْ بعمليات التفكر الأساسية وهي صممت بطريقة بصرية لتجسيد انماط التفكير . (رزوقي وسهى :٢٠١٣ / ص٢٧٧)

عمليات التفكير البصري :

يعتمد التفكير البصري عمليتين أساسيتين هما :

١.الابصار : باستخدام حاسة الإبصار ، بهدف تعريف و تحديد مكان الأشياء وفهمها وتوضيحها.

٢.التخيل : عبر تدوير وإعادة الخبرات الماضية والتخيلات العقلية ، يمكن تكوين الصور الجديدة في الذهن ، وذلك عند غياب المثيرات البصرية عن الحواس وحفظها في العقل.(رزوقي وسهى:٢٠١٣/ ص٢٨٧)

يتضح من هذا إن التخيل والإبصار يمثلان أساس العمليات المعرفية وذلك لن يتم إلا باستعمال مهارات ذهنية خاصة تعتمد الخبرات الخاصة الموجودة في الذاكرة ، إذ يقوم جهاز الإبصار (العين) باستقبالها ومن ثمَّ بتحويل الاشارات المستلمة الى ثلاث مكونات للتخيل هي النمذجة ، اللون ، الحركة. (الشيخ :٢٠١٥/ ص٥٨)

دراسات سابقة

لم يحظ الباحث على سوى دراسة واحدة استهدفت استراتيجية قراءة الصورة ولما كان هدف البحث الحالي هو بناء برنامج تعليمي قائم على سيميائية الصورة ارتأى الباحث الاشارة الى هذه الدراسة لما لها من صلة مع موضوع البحث الحالي.

دراسة أبو صواوين ٢٠١٧

اثر استراتيجية قراءة الصورة في تنمية مهارات التعبير الشفوي لدى طلبة الصف الثالث الاساسي في قطاع غزة.

أُجريت الدراسة في فلسطين ، وهدفت التعرف على اثر استراتيجية قراءة الصورة في تنمية مهارات التعبير الشفوي لدى طلبة الصف الثالث الاساسي في قطاع غزة تكونت عينة الدراسة من (٩٠) طالباً وطالبة توزعت على مجموعتين : الأولى تجريبية وعددها (٤٥) طالباً وطالبة درست التعبير الشفوي باستراتيجية قراءة الصورة والثانية ضابطة وعددها (٤٥) طالباً وطالبة درست التعبير الشفوي بالطريقة التقليدية ، أعد الباحث قائمة بمهارات التعبير الشفوي موزعة على اربعة مجالات تمثلت بالمجال الفكري ، والأسلوبي ، والنطق السليم، والادائي.

وبعد تطبيق بطاقة ملاحظة مهارات التعبير الشفوي قبلياً وبعدياً على مجموعتي البحث كشفت النتائج عن اثر قراءة الصورة في تنمية مهارات التعبير الشفوي ولصالح التطبيق البعدي لبطاقة الملاحظة. (ابو صواوين:٢٠١٧/ ص٣٤٨)

إجراءات البحث

التصميم التجريبي: -

اعتمد الباحث واحداً من تصاميم الضبط الجزئي بمجموعتين متكافئتين أحداهما تجريبية، والأخرى ضابطة، باختبار قبلي وبعدي، كما في شكل (١).

شكل (١)

التصميم التجريبي للبحث

المجموعة	قياس قبلي	المتغير المستقل	قياس بعدي	
التجريبية	التفكير البصري	برنامج تعليمي على وفق سيميائية الصورة	الاستيعاب	التفكير البصري
الضابطة		الطريقة الاعتيادية		

مجتمع البحث وعينته: -

اشتمل مجتمع البحث على الأطفال الملتحقين برياض الأطفال الحكومية في مدينة الموصل، للعام الدراسي (٢٠١٨/ ٢٠١٩) واختار الباحث روضة (الحنان) في حي العربي بالطريقة القصدية لتطبيق تجربته فيها وذلك لتعاون إدارة الروضة مع الباحث ولاحتوائها على عددٍ من الاطفال يناسب تطبيق التجربة فيها إذ تألفت عينة

البحث من (٤٢) طفلاً وطفلة في مرحلة (التمهيدي) قُسموا على مجموعتين (تجريبية) تألفت من(٢٠) طفلاً وطفلة و(ضابطة) تألفت من(٢٢) طفلاً وطفلة.

تكافؤ مجموعتي البحث: -

أجرى الباحث عملية التكافؤ بين مجموعتي البحث (التجريبية والضابطة) في المتغيرات الآتية:

١-أعمار الأطفال محسوباً بالأشهر.

٢- الاختبار القبلي للتفكير البصري. .

٣- التحصيل الدراسي لآباء الطلاب في مجموعتي البحث.

٤- التحصيل الدراسي لأمهات الطلاب في مجموعتي البحث.

وباستعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين تبين أن الفرق بين المجموعتين في متغيري (العمر محسوباً بالأشهر والاختبار القبلي للتفكير البصري) لم يكن ذا دلالة إحصائية ،كما في جدول (١).

جدول (١)

الأوساط الحسابية وقيم (t-test) بين المجموعتين التجريبية والضابطة في متغيري (العمر محسوباً بالأشهر والاختبار القبلي للتفكير البصري)

المتغير	المجموعات	العدد	الأوساط الحسابية	الانحراف المعياري	T المحسوبة	t الجدولية	مستوى الدلالة (٠,٠٥)
العمر محسوباً بالأشهر	تجريبية	٢٠	٦٤,٢	١,١٠٥	٠,١٥	٢,٠٠٠	غير دالة
	ضابطة	٢٢	٦٤,٢٥	٠,٩١٠			
الاختبار القبلي للتفكير البصري	تجريبية	٢٠	١١,١٥	١,٥٠	٠,٤٧		
	ضابطة	٢٢	١٠,٩١	١,٨٢			

التحصيل الدراسي للاب : -

يوضح جدول (٢) التوزيع التكراري لمستويات التحصيل الدراسي لأباء اطفال مجموعتي البحث ، ولمعرفة دلالة الفرق بين اطفال مجموعتي البحث في التحصيل الدراسي للاب ، استعمل الباحث اختبار (كا٢) وتبين ان مجموعتي البحث متكافئتين احصائيا وجدول(٢) يوضح ذلك

جدول (٢)

التوزيع التكراري لمستويات التحصيل الدراسي لأباء أطفال مجموعتي البحث وقيمة (كا٢) لدلالة الفرق بينهما

المجموعة	تكرارات مستوى التحصيل الدراسي للآباء			درجة الحرية	قيمة كا٢		مستوى الدلالة عند (٠,٠٥)
	متوسطة فما دون	اعدادية ودبلوم	جامعة فاكثر		المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	٦	٧	٧	٢	٠,٢٢	٥,٩٩	غير دالة احصائيا
الضابطة	٨	٥	٩				

التحصيل الدراسي للأُم : -

يوضح جدول (٣) التوزيع التكراري لمستويات التحصيل الدراسي لأمهات اطفال مجموعتي البحث ولمعرفة دلالة الفرق بين اطفال مجموعتي البحث في التحصيل الدراسي للام . استعمل الباحث اختبار (كا٢) وتبين أن مجموعتي البحث متكافئتين احصائياً.

جدول (٣)

التوزيع التكراري لمستويات التحصيل الدراسي لأمهات اطفال مجموعتي البحث وقيمة(كا٢) لدلالة الفرق بينهما

المجموعة	تكرارات مستويات التحصيل الدراسي للأمهات				درجة الحرية	قيمة كا٢		مستوى الدلالة عند (٠,٠٥)
	متوسطة	اعدادية	دبلوم	جامعة فاكثر		المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	٨	٧		٥	٢	٠,٠٨٩	٥,٩٩	غير دالة احصائيا
الضابطة	٩	٦		٧				

أدوات البحث : -

لما كانت أهداف البحث الحالي تتمثل بمعرفة أثر برنامج تعليمي قائم على سيميائية الصورة في الاستيعاب وتنمية التفكير البصري لذلك يتطلب البحث الحالي إعداد أداة لقياس الاستيعاب واخرى لقياس التفكير البصري فضلاً عن اعداد البرنامج التعليمي القائم على سيميائية الصورة ، وقد مرت عملية اعداد ادوات البحث وفق الخطوات الاتية :-

اعداد البرنامج التعليمي : -

اعد الباحث برنامجا" تعليميا" تألف من (١٢) جلسة على وفق سيميائية الصورة تتضمن مجموعة من الصور يبحث الاطفال في محتواها وترابطها لتشكيل المعنى الكلي للصور.

تم عرض البرنامج التعليمي على مجموعة من المحكمين في العلوم التربوية والنفسية وأدب الاطفال ، وفي ضوء ملاحظاتهم تم اجراء التعديلات المطلوبة على محتوى البرنامج التعليمي .

وللتعرف على ملائمة الصور التي احتواها البرنامج التعليمي ومناسبتها لمستويات الاطفال وقدراتهم العقلية ، اجرى الباحث دراسة استطلاعية على (١٥) طفلا اختيروا عشوائيا من روضة (الصنوبر) في حي العربي في البيئة نفسها التي طبقت فيها التجربة ، عرضت عليهم الصور ، ومن ثم وجهت بعدها الاسئلة على الاطفال للتثبت من مدى فهمهم لمحتوى الصور والموضوع الذي تتناوله واحداثها تبين ان الصور مفهومة من الاطفال وتناسب مستواهم .

إعداد اختبار الاستيعاب : -

أعد الباحث اختباراً لقياس الاستيعاب لدى اطفال الروضة تمثل في (٢٤) فقرة بصيغته الاولية ، وبهدف التحقق من الاداة فقد عرضت على مجموعة من المحكمين الذين ابدوا ملاحظاتهم حول فقرات الاداة وقد تم حذف (٤) فقرات فيما عدلت صياغة بعض الفقرات ، فبلغ عدد فقرات الاداة (٢٠) فقرة جاهزة للتطبيق الاستطلاعي بعد التأكد من صدقها الظاهري .

اعداد اختبار التفكير البصري : -

لغرض قياس التفكير البصري لدى أطفال الروضة أعد الباحث اختباراً للتفكير البصري تمثل في (٢٠) فقرة بصيغته الاولية ، ضمت كل فقرة (٣) صور تتناول موضوعاً واحداً ويشكل ترتيب الصور بشكل صحيح تكاملاً للموضوع وبهدف التحقق من هذه الاداة فقد عرضت على مجموعة من المحكمين الذين ابدوا ملاحظاتهم حول فقرات الاداة وقد تم حذف (٥) فقرات في ضوء اراء المحكمين ، فبلغ عدد فقرات الاداة (١٥) فقرة جاهزة للتطبيق الاستطلاعي بعد التأكد من صدقها الظاهري .

التطبيق الاستطلاعي لأداتي البحث : -

*** اختبار الاستيعاب:**

اجرى الباحث التطبيق الاستطلاعي لاختبار الاستيعاب على مجموعة من الاطفال من العينة الاستطلاعية بلغت (٢٠) طفلاً وطفلة ، وقد تم اجراء اختبار الاستيعاب من خلال قراءة المعلمة للفقرة على كل طفل من

الاطفال واعطائه البدائل الموجودة على كل فقرة وهو يعطي الاجابة وتؤشر المعلمة على البديل الذي اختاره الطفل لكون اطفال الروضة لا يحسنون القراءة والكتابة .

وقد اوضحت التجربة الاستطلاعية ان فقرات اختبار الاستيعاب كانت واضحة للأطفال.

كما اشارت التجربة الاستطلاعية الى ان معامل الصعوبة لفقرات اختبار الاستيعاب تراوحت بين (٠,٤٣ – ٠,٥٢) وهو معامل صعوبة مقبول اذ تشير الادبيات التربوية الى ان درجات الصعوبة تقبل اذا كانت تتراوح بي (٠,٢٠ –٠,٨٠) (الروسان : ١٩٩١ / ص٨٤)

فيما اشارت نتائج التجربة الاستطلاعية الى ان القوة التمييزية لفقرات اختبار الاستيعاب تراوحت بين (٠,٣٨ – ٠,٥١) وهذا يعني ان فقرات اختبار الاستيعاب قادرة على التمييز بين الاطفال ذوي المستويات العليا والدنيا ، اذ أشارت الادبيات التربوية الى ان الفقرة التي يكون تمييزها اقل من (٠,٣٠) تعد فقرة غير مقبولة . (ملحم : ٢٠٠٩ / ص٩٧)

❋ اختبار التفكير البصري:

تم تطبيق اختبار التفكير البصري على اطفال العينة الاستطلاعية ، من خلال قراءة المعلمة لفقرات اختبار التفكير البصري على كل طفل من الاطفال ومشاهدته للصور في كل فقرة من فقرات الاختبار وتؤشر المعلمة على البديل الذي اختاره الطفل ، وقد كشفت التجربة الاستطلاعية عن وضوح فقرات اختبار التفكير البصري.

كما اشارت التجربة الاستطلاعية الى ان معامل الصعوبة لفقرات اختبار التفكير البصري تراوحت بين (٠,٤٨ – ٠,٥٧) وهو معامل صعوبة مقبول اذ تشير الادبيات التربوية الى ان درجات الصعوبة تقبل اذا كانت تتراوح بي (٠,٢٠ –٠,٨٠) (الروسان : ١٩٩١ / ص٨٤)

فيما اشارت نتائج التجربة الاستطلاعية الى ان القوة التمييزية لفقرات اختبار التفكير البصري تراوحت بين (٠,٤٥ – ٠,٥٤) وهذا يعني ان فقرات اختبار التفكير البصري قادرة على التمييز بين الاطفال ذوي المستويات

العليا والدنيا ، اذ أشارت الادبيات التربوية الى ان الفقرة التي يكون تمييزها اقل من (٠,٣٠) تعد فقرة غير مقبولة . (ملحم : ٢٠٠٩ / ص٩٨)

ثبات ادوات البحث : -

اختار الباحث طريقة اعادة الاختبار كونها من الطرائق الشائعة للحصول على قياسات متكررة للمجموعة نفسها وتعني ""تطبيق الاختبار نفسه مرتين في زمنين مختلفين وفي ظروف متشابهة ". (ملحم : ٢٠٠٩ / ص٢٥٧)

اذ اعاد الباحث تطبيق اداتي البحث (اختبار الاستيعاب ، واختبار التفكير البصري) على العينة الاستطلاعية نفسها وذلك بعد اسبوعين من التطبيق الاول وهي مدة مناسبة ، وبعد استعمال معامل ارتباط بيرسون لإيجاد ثبات اداتي البحث بلغ معامل الثبات لاختبار الاستيعاب (٠,٨٢) بينما بلغ معامل ثبات اختبار التفكير البصري (٠,٨٥) وهي معاملات ثبات جيدة ، كما تشير الى ذلك الادبيات التربوية.

تطبيق اختبار الاستيعاب واداة المحصول اللفظي : -

بعد انهاء تطبيق التجربة التي كانت مهمة التعليم فيها على عاتق معلمة الروضة بعد تدريبها على تقديم البرنامج التعليمي لأطفال المجموعة التجريبية التي أستمرت(٦) أسابيع طُبقت اداتا البحث على مجموعتي البحث التجريبية والضابطة ، اذ اختار الباحث موعدا لتطبيق اختبار الاستيعاب على اطفال مجموعتي البحث في يوم واحد، وقد حضر الباحث بنفسه تطبيق اختبار الاستيعاب اذ كانت المعلمة تستدعي اطفال المجموعتين واحدا بعد الاخر وتقرأ عليه فقرات اختبار الاستيعاب وتعطيه البدائل ويقوم هو باختيار البديل الذي يراه مناسبا ثم تؤشر المعلمة على البديل الذي اختاره الطفل على ورقة الاختبار وهكذا .

وتم تطبيق اختبار التفكير البصري في اليوم التالي ليوم تطبيق اختبار الاستيعاب وذلك لصعوبة تطبيق الاختبارين في يوم واحد وتشابهت اجراءات تطبيق اختبار التفكير البصري مع اجراءات تطبيق اختبار الاستيعاب الى حد كبير حيث عرضت المعلمة مجموعة الصور التي تحتويها كل فقرة على لوحة داخل احدى القاعات ويتم

استدعاء الاطفال الواحد بعد الاخر وتعرض عليه الصور وتسأله عن مضمون فقرات اختبار التفكير البصري ثم تؤشر على البديل الذي اختاره الطفل.

تصحيح استجابات الاطفال على اداتي البحث : -

بعد انهاء تطبيق اداتي البحث (اختبار الاستيعاب ، اختبار التفكير البصري) اتبع الباحث الاجراءات نفسها في تصحيح استجابات الاطفال على اداتي البحث وذلك بإعطاء درجة واحدة للطفل عند اختياره البديل الصحيح من البدائل الموجودة لكل فقرة من فقرات الاداتين وبذلك فقد بلغت اعلى درجة لاختبار الاستيعاب هي (٢٠) درجة فيما بلغت اقل درجة هي (صفر) ، في حين بلغت اعلى درجة لاختبار التفكير البصري هي (١٥) درجة بينما بلغت اقل درجة هي (صفر).

الوسائل الاحصائية : -

اعتمد الباحث الوسائل الإحصائية التالية باستعمال الحقيبة الاحصائية (Spss) في إجراءات بحثه وتحليل نتائجه :

١- معامل ارتباط بيرسون.

٢- مربع كاي (كا٢).

٣- الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين .

٤- الاختبار التائي لعينتين مترابطتين.

عرض النتائج وتفسيرها

سيعرض الباحث نتائجه على وفق فرضيات البحث و كما يأتي :-

١) **النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى** التي نصت على : "لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات افراد المجموعة التجريبية التي تدرس على وفق البرنامج التعليمي القائم على سيميائية

الصورة وبين متوسط درجات افراد المجموعة الضابطة التي تدرس على وفق الطريقة الاعتيادية في اختبار الاستيعاب".

كشفت نتائج تحليل البيانات أنّ القيمة التائية المحسوبة (٤,٨٧) أكبر من القيمة الجدولية (٢,٠٠) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) و درجة حرية (٤٠) و هذا يدل على وجود فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى (٠,٠٥) في الاستيعاب ولصالح افراد المجموعة التجريبية التي تدرس على وفق البرنامج التعليمي القائم على سيميائية الصورة ، كما في جدول (٤).

جدول (٤)

المتوسط الحسابي ، والانحراف المعياري والقيمة التائية المحسوبة والجدولية لمتوسط استجابات اطفال مجموعتي البحث التجريبية والضابطة في اختبار الاستيعاب

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة عند (٠,٠٥)
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	٢٠	١٥,٦	٤,٥٢	٤٠	٤,٨٧	٢,٠٠	دالة احصائيا
الضابطة	٢٢	١٠,٨	٣,٢٥				

٢)النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية التي نصت على :" لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات افراد المجموعة التجريبية التي تدرس على وفق البرنامج التعليمي القائم على سيميائية الصورة وبين متوسط درجات افراد المجموعة الضابطة التي تدرس على وفق الطريقة الاعتيادية في اختبار التفكير البصري البعدي".

كشفت نتائج تحليل البيانات أنّ القيمة التائية المحسوبة (١١ , ٤) أكبر من القيمة الجدولية (٠٠ , ٢) عند مستوى دلالة (٠٥ , ٠) و درجة حرية (٤٠) و هذا يدل على وجود فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى (٠٥ , ٠) في اختبار التفكير البصري البعدي ولصالح افراد المجموعة التجريبية التي تدرس على وفق البرنامج التعليمي القائم على سيميائية الصورة ، كما في جدول (٥).

جدول (٥)

المتوسط الحسابي ، والانحراف المعياري والقيمة التائية المحسوبة والجدولية لمتوسط استجابات اطفال مجموعتي البحث التجريبية والضابطة في الاختبار البعدي للتفكير البصري

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة عند (٠٫٠٥)
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	٢٠	١٣,٦٠	١,١٤	٤٠	٤,١١	٢,٠٠	دالة احصائيا
الضابطة	٢٢	١١,٤٥	٢,٠٦				

٣)النتائج المتعلقة بالفرضية الثالثة التي نصت على : " لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى (٠٥ , ٠) بين متوسط درجات افراد المجموعة التجريبية التي تدرس على وفق البرنامج التعليمي القائم على سيميائية الصورة وبين متوسط درجات افراد المجموعة نفسها في اختبار التفكير البصري القبلي والبعدي".

كشفت نتائج تحليل البيانات أنّ القيمة التائية المحسوبة (٤٣ , ١٤) أكبر من القيمة الجدولية (٠٠ , ٢) عند مستوى دلالة (٠٥ , ٠) وهذا يدل على وجود فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى (٠٥ , ٠) في اختبار التفكير البصري ولصالح التطبيق البعدي لاختبار التفكير البصري ، كما في جدول (٦).

جدول (٦)

المتوسط الحسابي ، والانحراف المعياري والقيمة التائية المحسوبة والجدولية لمتوسط استجابات اطفال مجموعة البحث التجريبية في الاختبار القبلي والبعدي للتفكير البصري

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	متوسط الفروق	انحراف الفروق	القيمة التائية		مستوى الدلالة عند (٠,٠٥)
						المحسوبة	الجدولية	
التجريبية (القبلي)	٢٠	١١,١٥	١,٥٠	٢,٤٥	٠,٧٦	١٤,٤٣	٢,٠٠	دالة احصائيا
التجريبية(البعدي)	٢٠	١٣,٦٠	١,١٤					

تفسير النتائج:

يمكن تفسير النتائج التي توصل اليها البحث الحالي بالقول ان استعمال البرنامج التعليمي القائم على سيميائية الصورة في البحث الحالي اظهر فاعلية في استيعاب الاطفال وتنمية التفكير البصري لديهم ، وهذا النتيجة تبدو متوافقة مع الاتجاهات التربوية الحديثة ، اذ ان البرنامج التعليمي القائم على سيميائية الصورة اكثر اثارة وشدا للانتباه وبخاصة لأطفال سن الروضة، كما ان للصورة وتحليلها تأثيراً واضحاً في عملية التعلم لدى طفل الروضة وربط حواسه مع بعضها من خلال التعامل مع اكثر من حاسة ، والصورة تعطي انطباعا اكثر واقعية في تعليم الحقائق ، فهي تجسد الواقع كما هو موجود في الحقيقة ، كما انها تعمل على اثارة تفكير الأطفال واهتمامهم وتشوقهم فهي تجذب انتباه الطفل نحوها وتبعده عن الملل الذي يشعر به في الدرس التقليدي.

الاستنتاجات :

في ضوء نتائج البحث الحالي توصل الباحث الى الاستنتاجات الاتية:

١. عمل البرنامج التعليمي على اضافة جو من المناقشة بين الاطفال ومعلمتهم والتفاعل فيما بينهم وتبادل الافكار مما نشط من تواصلهم اذ ساعدت جلسات البرنامج أن يكون الطفل متعلماً فاعلاً .

٢. قدرة الصورة على تقديم جملة من المعلومات او الافكار بشكل مختصر ومقبول لدى الاطفال و تسهل من استيعاب المعلومات وفهمهم للمادة .

٣. اسهمت سيميائية الصورة في تحديد المعلومات في موضوع ما وتنظيمها بحيث تتضح العلاقات بين مجموعة من الصور.

٤. ساعدت جلسات البرنامج التعليمي القائم على سيميائية الصورة على تنظيم المعلومات والمفاهيم وايجاد العلاقات بينهما بسهولة وبمجرد النظر اليها يكون الاعتماد على اللغة البصرية بدرجة اكبر من اللغة اللفظية التي غالبا لا يتذكرونها بسهولة .

التوصيات:

في ضوء نتائج البحث الحالي يوصي الباحث بالاتي :-

١. ضرورة الاهتمام بالثقافة البصرية واهميتها في التعليم واستعمال سيميائية الصورة كونها تسهل التعامل مع الاطفال بشكل امثل.
٢. ضرورة تضمين بالثقافة البصرية في المناهج الدراسية للمراحل الدراسية كافة.
٣. توجيه مديرية الاعداد والتدريب في وزارة التربية على ضرورة التعميم الى اقسامها بإقامة دورات تدريبية مستمرة لمعلمات رياض الاطفال لتوضيح اهمية الثقافة البصرية ودورها في تشكيل شخصية الطفل.
٤. ضرورة اهتمام معلمات رياض الاطفال بالأنشطة البصرية التي تساعد على تنمية التفكير البصري لدى الاطفال.
٥. توفير الانشطة المناسبة التي تهتم بالثقافة البصرية في رياض الاطفال .

المقترحات:

يقترح الباحث اجراء الدراسات المستقبلية الاتية :

١. اثر برنامج قائم على سيميائية الصورة في اكتساب المفردات اللغوية عند اطفال الرياض وتنمية الذكاء المكاني لديهم
٢. اثر برنامج تعليمي قائم على سيميائية الصورة في الاستيعاب وتنمية التفكير البصري لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.

المصادر

١. ابو جلالة، صبحي حمدان (١٩٩٩): **استراتيجيات حديثة في طرائق تدريس العلوم**، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع ، الامارات العربية.

٢. ابو صواوين، راشد محمد(٢٠١٧) اثر استراتيجية قراءة الصورة في تنمية مهارات التعبير الشفوي لدى طلبة الصف الثالث الاساسي في قطاع غزة ، **المجلة الدولية للبحث في التربية وعلم النفس، المجلد (٥) العدد(٢)، جامعة البحرين.ص٣٤٧-٣٦٧.**

٣. أحمد، زينب عزيز، وعباس فاضل كاظم، (٢٠١٥)، **أثر استخدام استراتيجية التمثيل الدقائقي للمادة في مهارات التفكير البصري لدى طلاب الصف الرابع العلمي في مادة الكيمياء**، مجلة الفتح، العدد (٦٣)، كلية التربية الأساسية، جامعة ديالى، بعقوبة.

٤. الأستاذ ، محمود حسن(٢٠٠٧) سيميائية الصورة استراتيجية مقترحة في تنمية تجليات إبداعية وفضاءات دلالية **مؤتمر فيلادلفيا الدولي الثاني عشر (ثقافة الصورة)** ، جامعة فيلادلفيا ، الاردن.

٥. بنكراد ، سعيد (٢٠٠٣) . **السيميائيات : مفاهيمها وتطبيقاتها** ، سلسلة شرفات، منشورات الزمن، الدار البيضاء، المغرب.

٦. التل ، شادية ، و محمد مقدادي (١٩٨٨) اثر القدرة القرائية وطريقة عرض النصوص في الاستيعاب القرائي لدى طلبة الصف الثامن ، **مجلة ابحاث اليرموك** ، العلوم الانسانية والاجتماعية .

٧. جبر ، يحيى سعيد(٢٠١٠) ،**اثر توظيف استراتيجية دورة التعلم فوق المعرفية على تنمية المفاهيم ومهارات التفكير البصري في العلوم لدى طلبة الصف العاشر الاساسي** ، رسالة ماجستير غير منشورة ،الجامعة الاسلامية ، غزة .

٨. جودي، محمد حسين(١٩٩٧) **تعليم الفن للأطفال**، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان.

٩. الخزندار، نائلة، وحسن مهدي، (٢٠٠٧) **فاعلية موقع الكتروني على التفكير البصري والمنظومي في الوسائط المتعددة لدى طالبات كلية التربية بالجامعة الاسلامية"، المؤتمر العلمي الثامن عشر –مناهج التعليم وبناء الانسان العربي**، جامعة عين شمس، جمهورية مصر العربية.

١٠. رزوقي ، رعد مهدي، وسهى عبد الكريم (٢٠١٣)،**التفكير وانواعه (انماطه)**،ج١،مكتبة الكلية للطباعة ،بغداد.

١١. الروسان ، سليم سلامة (١٩٩١) **مبادئ القياس والتقويم وتطبيقاته التربوية والانسانية** ، ط١ ، المطابع التعاونية ، عمان ، الاردن .

١٢. الزاهي ، فريد (٢٠٠٢) **مقدمة في ترجمته لكتاب حياة الصورة وموتها ،** تأليف : ريجيس دوبريه ، مكتبة افريقيا الوسطى ، الدار البيضاء ، المغرب.

١٣. الشوبكي ، فداء (٢٠١٠) ، **أثر توظيف المدخل المنظومي في تنمية المفاهيم ومهارات التفكير البصري بالفيزياء لدى طالبات الصف الحادي عشر**، رسالة ماجستير غير منشورة كلية التربية ، الجامعة الإسلامية ، غزة .

١٤. شولز ، روبرت (١٩٩٤) **السيمياء والتأويل** (ترجمة : سعيد الغانمي) ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت .

١٥. الشيخ ، غادة شريف (٢٠١٥)، **بناء برنامج تدريبي وفقا لاستراتيجيات التعليم البصري للطلبة – المعلمين في قسم العلوم العامة واثره في ادائهم التدريسي والتفكير البصري لتلامذتهم**، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية للعلوم الصرفة / ابن الهيثم، جامعة بغداد، بغداد.

١٦. الطاهر، رويينية (٢٠٠٧) . سيميائيات التواصل الفني ، **مجلة عالم الفكر** : السيميائيات ، المجلد ٣٥ ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت.

١٧. عبد الحميد ، شاكر (٢٠٠٥) **عصر الصورة : الايجابيات والسلبيات ،سلسة عالم المعرفة** ، العدد(٣١١)، مطابع السياسة، الكويت.

١٨. عبد العالي ، عبدالسلام (٢٠٠٠) **ثقافة الأذن وثقافة العين** ، دار توبقال للنشر والتوزيع، المغرب .

١٩. عطية ، محسن علي (٢٠٠٩)، **الجودة الشاملة والجديدة في التدريس** ، ط١، دار الصفا ، عمان.

٢٠. العفون ، نادية حسين يونس (٢٠١٢) **الاتجاهات الحديثة في التدريس وتنمية التفكير**، دار صفاء ،عمان.

٢١. العفون ،نادية حسين ومنتهى عبد الصاحب (٢٠١٢) ، **التفكير انماطه ونظرياته واساليب تعليمه وتعلمه** ، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان.

٢٢. عمار ، محمد عيد ونجوان حامد القباني(٢٠١١) **التفكير البصري في ضوء التكنولوجيا التعليم**١، دار الجامعة الجديدة ،الاسكندرية .

٢٣. العمري ، عطية (٢٠٠٥) **تحليل سيميائي مقترح لنص سباق العقبان والنسور** . مركز القطان للبحث والتطوير التربوي . العدد (١٧) . رام الله – فلسطين .

٢٤. قرني ، زبيدة محمد (٢٠١٧)،**استراتيجيات التعليم وخرائط التعلم** ،ط١،المكتبة العصرية ، القاهرة.

٢٥. قطامي، يوسف، (١٩٩٧) **سيكولوجية التعلم والتعليم الصفي**، ط٢، دار الشروق، عمان.

٢٦. الكلوب، بشير عبد الرحيم (١٩٩٢) **التكنولوجيا في عملية التعلم والتعليم**، ط٢، عمان ، الاردن.

٢٧. المانع ، عزيزة (١٩٩٦) : تنمية قدرات التفكير عند التلاميذ –اقتراح تطبيق برنامج كورت للتفكير ، **مجلة رسالة الخليج العربي** ، السنة (١٧) ، العدد(٥٩) ، مكتبة التربية العربي لدول الخليج ، الرياض ، ص١٥-٤٤.

٢٨. المسعودي ،محمد حميد ، واخرون (٢٠١٥) **تطبيق دروس الجغرافيا التربوية** ، ط١ ، دار الصفاء ، عمان.

٢٩. ملحم ، سامي محمد (٢٠٠٩) . **القياس والتقويم في التربية وعلم النفس** ، ط٤ ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان – الأردن .

٣٠. مهدي، حسن ، ووائل العاص (٢٠٠٦) مستوى التكامل بين الشكل البصري والمحتوى التعليمي في مقررات الجغرافيا للمرحلة الأساسية العليا ، **المؤتمر التربوي الأول : تقويم التجربة الفلسطينية في إعداد المناهج** ، جامعة الأقصى . غزة – فلسطين.

٣١. النجدي ،احمد واخرون (٢٠٠٥)، **اتجاهات حديثة في تعليم العلوم في ضوء المعايير العالمية وتنمية التفكير والنظرية البنائية** ،ط ١، دار الفكر العربي ، القاهرة ، مصر .

٣٢. نصر ، حمدان علي (١٩٩٧) مستوى اداء طلبة الاول الثانوي في مهارات الاستماع في ضوء المؤشرات السلوكية ذات العلاقة ، **مجلة كلية التربية** ، ع(١٣) ، ج(٢) ، اسيوط ، مصر .

٣٣. وزارة التربية (١٩٩٦) **المديرية العامة للمناهج والوسائل التعليمية والأهداف التربوية في القطر العراقي**، مطبعة وزارة التربية ، بغداد .

٣٤. اليوسف ، أكرم (٢٠٠٠) **الفضاء المسرحي : دراسة سيميائية** ، الدار البيضاء ، دار مشرق – مغرب للخدمات الثقافية والطباعة والنشر .

35- Kress,g. & van Leeuwen,t.(1996). **Reading images : the grammar of visual design** . London . : Routelge.